تاه من نفسي الوئام

انظر الأجسادَ ماتت
هاهُنَا بعضُ العظامْ
نامت الأحلامُ عنها
غابَ في القبر الكلامْ
أضحت الآمالُ ذكرى
خلفَ بابٍ من غيامْ
هل رأيتَ الطفلَ يمشي
تائهًا بين الحطامْ؟
يسمعُ الصَّيحاتِ تدوي
بين أكوامِ الرُّكامْ
يلعنُ الحربَ ويبكي
حضنَ أُمٍّ عنهُ رامْ
يسألُ الناسَ الأمانَ
حين ضاعَ في الزِّحامْ

يا شعوبَ الأرضِ إنِّي
لست صخرًا كالرخامْ
إنَّني طفلٌ بريءٌ
لستُ أدري بالخصامْ
رأسُ أُمِّي حين طارت
طاردتني في المنامْ
تسرقُ الأحلامَ منِّي
مثلَ أشباحِ الظَّلامْ
رأسُها يلتفُّ حولي
ثمَّ يهوي للأمامْ
فوق بحرِ الدَّمِّ يجري
عندَ جسرِ الغدرِ نامْ
يا إلهي لستُ أدري
كيف أحظى بالطِّعام؟
ثغرُ أختي صار يبكي
حين باتت في صيامْ

من حنانِ الثَّدْيِ تحيا

لم يحنْ سنُّ الفطامْ

باتت الأيَّامُ سودًا

تاهَ من نفسي الوئامْ

كيف أنسى رأسَ أُمِّي؟

فلتُجبْ يا عمُّ سامْ

أضحت الأرضُ خرابًا

هل أتيتَ بالسَّلامْ؟!

إنَّني طفلُ العراقِ

صار عمري ألف عامْ

=====